

## ثنائية النفس والجسد - قراءة إبستمولوجية

## The dualism of spirit and body

د. يحيى هلال\*

hellalyahia@gmail.com

<sup>1</sup> باحث بجامعة وهران 2، الجزائر

\*\*\*\*\*

تاريخ النشر: 2020/12/31

تاريخ القبول: 2020/04/15

تاريخ الإرسال: 2020/01/26

ملخص:

أصبحت تطبيقات العلوم المعرفية حاضرة بشكل فعّال في المجالات المختلفة، ذلك أنها تتعامل مع اللغة والعقل ومدى تفاعلها مع النشاط الإنساني ومختلف السلوك، وكان هذا من نتائج ربط ثنائية النفس والجسد بالميدان الإبستمولوجي لتحرير الثنائية من الطرح الميتافيزيقي لديكارت، ومحاولة مواجهة الماديين والمثاليين. إذ يحاول مشروع الإجابة عن هذه الأسئلة التي طرحتها الفلسفة التحليلية ممثلة في فلاسفة أكسفورد، مع الفيلسوف جيلبرت رايل. فكيف تم رسم الخطوط العريضة لهذا المشروع؟ وما هي النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة الخاصة بثنائية النفس والجسد داخل العلوم المعرفية؟

الكلمات المفتاحية: علوم المعرفية؛ السلوك؛ أكسفورد؛ الجسد؛ فلاسفة التحليل.

**Abstract:**

The practices of the cognitive sciences, has become present in attractive way and in different fields. So it deals with the language the brain and how much do they react with in the human thought and behavior.

Though the result that philosophy of analysis drawn by oxford,, it appears and other result which has a relation with the domain of epistemology in its new way of thinking about the body and the soul.

**Keywords:** Cognitive sciences; Behavior; Oxford; Body; Philosophers of analysis.

\* المؤلف المرسل

## مقدمة:

شكّل ظهور فلسفة التحليل خلال القرن العشرين، تجديداً للفلسفة وتطويرها، بل كانت مهمة التحليليين هو إضفاء الوضوح على لغة الفلسفة، والكشف عن حقيقة الكثير من مشكلاتها. كما أنّ الوجهة الإبستمولوجية والتي سنحاول من خلالها إعطاء قراءة جديدة لثنائية النفس والجسد داخل إطار علمي يتداخل فيه ما هو تحليلي مع ما هو علمي تجريبي. وعلى هذا الأساس سنحاول الإجابة عن سؤال يتعلق بأراء ديكرت بخصوص هذه الثنائية. وذلك منذ أن اكتشف لعقله طريقاً؛ إذ لم يتم التعبير عنها في كتاب واحد، فكان كتاب التأمّلات الذي صدر عام 1641؛ عندما أسّس نظريته في اتحاد النفس بالجسد. ومضمون سؤالنا هو: هل يمكن الحديث عن ديكرتية مقلوبة تكفلها النظرة التي تأخذ من المناقشات الإبستمولوجية أساس لها؟ بمعنى، هل ستحافظ هذه الثنائية، على ما يضمن فصل ما هو نفسي عما هو متعلق بامتداد الجسم؟ وهل حان الوقت؛ لتفسير ما هو نفسي بما هو مادي؟ وإذا كان هذا ممكناً، ما هي إسهامات الفلسفة التحليلية المعاصرة، في إقحام تخصصات علمية جديدة في نظرتها لما هو نفسي؟

## 1. جينالوجيا الثنائية:

1.1 النفس: أخذ تعريف النفس أوجه عديدة، غير أنّها أجمعت على أنّها ذلك الشيء المُفكّر غير الممتد. ونشير في بداية هذا القسم من البحث، بأنّه تضاربت ترجمتها في اللغات الأجنبية؛ ويكفي ربطها في اللغة الفرنسية بكلمة Esprit وكلمة Ame أحياناً أخرى لنوضّح للقارئ أنّنا اعتمدنا على الكلمة الأولى "Esprit" التي تختلف عن الثانية الروح "AME"<sup>1</sup>. إن كلمة النفس Esprit تعني من الناحية الإثنولوجية Spiritus أي من الفعل أخذ نفساً Souffler وهي: "القسم الأَخَف من الدم، الذي يصعد من القلب إلى الدماغ. والذي يضمن الربط بين الجسم والروح"<sup>2</sup>. وهي بذلك واسطة بين العناصر المادية والجوانب الروحية. وقد "وصفت بأنها غاز ناجم عن التقطير، فهي نفس

<sup>1</sup> Foulquie .Paul, dictionnaire de la longue philosophique, puf, (s. ed), 1962, p:228.

<sup>2</sup> Ibid. p: 228.

الحياة.<sup>3</sup> وقد حاولت الدراسات القديمة تناولها من زاوية التفاعلات الكيميائية؛ فلم يزد تفسيرها عن كونها: "جوهر طائر، ناتج عن التنقية."<sup>1</sup> ومن مستوى اعتبارها ما يلوح حول الأشياء بالطيران والتحليق، إلى مستوى: "حلولها الأقصى في بعض الوظائف؛ مثل روح الملح، وروح الخمر."<sup>2</sup> أي أقصى درجة من الوظيفة التي يقدمها هذا الشيء، أو هذا الجسم ووجوده ووجود وظيفته متوقّف على وجودها.

إنه واعتمادا على هذا التحديد لمعنى النفس من الناحية الإثنولوجية يظهر لنا معنى هام وهو أنها ذلك القسم المتميز عن الجسم أي عما هو مادي، فأحيانا يُحل هذا القسم اللامادي على الجسم، وأحيانا هو روحه، عمقه وكيانه الداخلي الخفي الذي لا يظهر. كما يحمل هذا القسم طابع "التفكير" والذي لا ينقطع عنه الإنسان، الذي يرتبط وجوده المادي به. فتمثّل له مبدأ الحياة، أي النفس، أكثر دقة مما تعنيه الروح التي تعني هي الأخرى الحياة. ومؤدى هذا أنه سيكون: "مفهوما تأمليا وميتافيزيقيا؛ يحمل في طياته الفعل "Acte" عندما يكون لنا الحدس في كل مرة لنفهم فعلا شيئا من الأشياء."<sup>3</sup> وما دامت هي مرتبطة بفعل ما؛ فإن فعلها هذا موجّه لا محالة لتوجيه الجسم وحركته، وموجهة أيضا إلى "عنصر المادة ( مادة الجسم) والتي تحمل بدورها، شكل من أشكال الطاقة، غير ظاهرة، وهي ذات طبيعة روحية، نفسية."<sup>4</sup>

2.1 الجسد: عطفًا لما طرح سابقا؛ فإن الجسم مشتق من الكلمة اللاتينية "corpus" والتي تعني كل شيء مادي.<sup>5</sup> فالجسم مادة والمادة جسم. وهي الفكرة التي سَنَتَّبِعُهَا في هذا البحث – في إحدى محطاته – فتصبح الثنائية هي النفس والمادة. "فالجسم هذا الذي يُعبر عن المحتوى المادي لكائن متحرك وهو الإنسان."<sup>6</sup>

<sup>3</sup> لالاند أندري، الموسوعة الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، منشورات بيروت – باريس، (ط2)، 2001، ص: 364.

<sup>1</sup> Foulquie. Paul, dictionnaire de la langue philosophique, op-cit, P: 288.

<sup>2</sup> Dozat Albert ; dictionnaire étymologique, librairie Larousse, 1971, p:277.

<sup>3</sup> Julia didier, dictionnaire de la philosophie, librairie – Larousse, 1964, p:90.

<sup>4</sup> IBID. p:90.

<sup>5</sup> Foulquie Paul, dictionnaire de la langue philosophique, op-cit, p: 137.

<sup>6</sup> IBID. p: 137.

## 1-التناول الفلسفي:

لقد طُرحت هذه الثنائية طرحا يعود إلى بواكير الفكر الفلسفي، مع الفيلسوف أفلاطون Platon وكان لهذا الطرح امتداداته في باقي مراحل الأنساق الفلسفية اللاحقة عبر محطاتها الكبرى. وسنبداً هذه القراءة الفلسفية عبر محطاتها، والتي أخذت طابعا ميتافيزيقيا عند الإغريق، ثم أنموذج الفترة الوسيطة من الفكر الفلسفي الأوروبي، مع القديس أوغسطين. Saint Augustin وصولاً بهذه الثنائية إلى النظرة الخاصة بديكارت R. Descartes وتفرقتة الشهيرة بين النفس والجسد. وهو ما سنتناوله بنوع من التفصيل نظراً لما أخذته هذه التفرقة من أبعاد على جبهات إبستمولوجية متعددة.

1-1- النفس والجسد عند أفلاطون: تقوم نظرية المثل عند أفلاطون، على فكرة رئيسية هي أن النفس موجودة قبل اتصالها بالجسم، فمن وجهه نظره أن المثل لا بد لها من قوة تعقلها أو تذكرها<sup>1</sup>. ونذكر في هذا المستوى أن أفلاطون جعل النفس ليست مجرد توافق بين الأعضاء المكونة للجسم؛ وأنها ليست مجرد نعمة مضافة إلى الآلة كما طرحت في محاولة فيدون ولكن هي الموسيقى المخفي الذي يحدث هذه النعمة<sup>2</sup>. أما في تحديد العلاقة بين الجسم والنفس فأفلاطون هو أول من جعل من الجسم مجرد آلة وحصن الإنسان بالنفس فهما متمايزتان تماماً وأن النفس مبدأ الحياة والحركة والجسم لهذا فهي مرتبطة بالفكر فوجودها ملازم للفكر لا بالجسم الذي يحد من نشاطها نظراً لحاجاته وآلامه إنها تقهره وتحاول دائماً الخلاص منه<sup>3</sup> لهذا يدعونا أفلاطون في محاوره "فيدون" أنه إذا أردنا أن نحصل على معارف خالصة بشيء ما علينا أن ننفصل عن الجسم وننظر عن طريق النفس<sup>4</sup>.

2-1- النفس والجسد في الفلسفة الوسيطة - القديس أوغسطين: يعدّ أوغسطين أحد أبرز فلاسفة أوروبا في العصور الوسطى، أو ما تعرف بالفلسفة المدرسية. وهو مؤسس الأفلاطونية المسيحية في مقابل النزعة الأرسطية، كما يُعتبر من فلاسفة الآباء بحيث وجد أن الأفلاطونية المحدثة تتفق تماماً مع العقائد المسيحية. لهذا كانت "عناية

<sup>1</sup> - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم، بيروت، ط3، (دس)، ص: 88.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص: 88.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص: 89.

<sup>4</sup> - Platon, phedon, tra Emile chambray, Garnnier, (s – Ed), p: 65.

أوغسطين بمشكلة النفس مرتبطة كل الارتباط بمشكلة الله والوجود فكانت نظريته في النفس ومعرفته لذاته؛ هي نقطة البدء لاستخلاص الحقائق الأخرى.<sup>1</sup> وهي النظرة المماثلة لمنهج ديكارث في الفترة الحديثة فالإنسان لا يدرك ذاته إلا إذا فكر. ويتم هذا في تصور أوغسطين عن طريق الذاكرة؛ حيث حظيت بعناية كبيرة في فلسفة أوغسطين كظاهرة؛ حيث يقول في كتابه اعترافات: "عندما ننسى شيئاً فنقول ليس لنا شيئاً في النفس فالنفس هي الذاكرة ذاتها"<sup>2</sup> وهذا اعتراف بأنها غير مادية هي أشياء روحية وعليه فوجودها روحاني مُتبايناً عن الجسم، فوجود النفس لازم من وجود الفكر ومحال أن يكون الفكر من فعل الجسم. لهذا يقول: "أن اتحاد النفس بالجسم أمر عجيب لا يدركه الإنسان مع أنّ هذا الاتحاد هو الإنسان نفسه." -ويضيف متسائلاً- "كيف يمكن أن يرتبط جوهر روحي بالجسم لكي يحييه وكيف نعلل جهل النفس لكثير مما يعمل في الجسم وهي مدبرته."<sup>3</sup>

لقد حاول أوغسطين في حديث عن العلاقة بين النفس والجسم: بأن يتعرض لموضعها في الجسم؛ فهي موجودة فيه ككل. فالنفس والجسم لا يؤلفان شخصين بل أنساناً واحداً؛ النفس هي الإنسان الباطن والجسم هو الإنسان الظاهر، ولكن دون أن تصير النفس جسماً، أو يصير الجسم نفساً.<sup>4</sup>

3-1- النفس والجسم في الفترة الحديثة –ديكارث: ما دام الفكر البشري يؤلف سلسلة من التطورات المتصلة والتي تستتبع إحداها الأخرى فإن هذه التطورات قد تتراكم فتبلغ حداً يؤدي عنده إلى حصول تغير يستوقف النظر؛ فيبعد نهاية لعصر قديم وفتاحة لعصر جديد. ففترة الفلسفة الحديثة تعد ثورة على الفكر الوسيط؛ ومع هذا لا نشك في الأفكار التي انبعثت في هذه الفترة؛ حيث كانت جذورها في العصر الوسيط وهو ما نجده فعلاً في نموذج ديكارث، في إقامته لفلسفة مسيحية استمدتها من أوغسطين لبيث فيها روحاً مغايرة للدين.

<sup>1</sup> - بدوي عبد الرحمن، فلسفة العصور الوسطى، وكالة المطبوعات، (الكويت)، دار القلم، بيروت، ط3، 1979. ص: 31.

<sup>2</sup> -Saint AUGUSTIN, LES Confessions, (Tra). JOSPH - TrAbucco, LIBRAIRIE Garnier frères, tome 2, (s. ed) p 91.

<sup>3</sup> - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار القلم، بيروت (د ط)، (د. س)، ص: 34.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص: 35.

وامتدادا لنظرة أوغسطين نطرح ثنائية النفس والجسد عند ديكارت، انطلاقا مما صرح به في كتابه "مقالة الطريقة": "أنا أفكر أنا موجود"<sup>1</sup> وهي نظرة أو نتيجة في نفس اتجاه تصورات أوغسطين حول الأنا؛ فما هي من - وجهة فلسفية ميتافيزيقية - إلا شيئا يفكر أي عقلا أو روحا أو فكرا.

أما في علاقتها بالجسم؛ فهي نظرة لا تختلف كثيرا عن نظرة المثل الأفلاطونية، حيث حدد ديكارت ذلك التمايز بينهما: "فالأنا أو الروح التي أكون بها ما أكون متميزة عن الجسم. إذ نعرف أن نفوسنا تختلف كثيرا عن الجسم ونفهم بهذا جيدا الأسباب التي تُبين أنها ذات طبيعة مستقلة عنه."<sup>2</sup> ومما يلاحظ في هذه الثنائية - من وجهة ديكارتية - أن النفس في استقلالها عن الجسم يكون من حيث الطبيعة فقط ولا يعني بحال من الأحوال عدم ارتباطهما حيث صرح ديكارت في كتاب التأملات "الجسم ما هو إلا شيء ممتد وغير مفكر فإن الروح أو النفس تستطيع أن توجد بدونه."<sup>3</sup> ومن جهة أخرى لا ينفي ديكارت ارتباطهما: "فالنفس مرتبطة بكل أعضاء الجسم بأكمله؛ فهي تُشكّل مع الجسم وحدة متكاملة للإنسان."<sup>4</sup> وما دامت هناك وحدة بينهما فهذا يعني أنها غير قابلة للتقسيم.<sup>5</sup> وأمام هذا الطرح المزدوج بين فكرة الاستقلالية من حيث الطبيعة وفكرة الوحدة التي تجمعهما نؤسس لفكره التأثير المتبادل بينهما، وهي المسألة التي تناولها ديكارت بعمق على أساس أن النفس جوهر مفكر غير ممتد وأن الجسد جوهر ممتد غير مفكر، وهي النتيجة التي تضمنتها رسالة ديكارت لإليزابيث Elisabeth - عام 1643. يشرح فيها تمايز النفس عن الجسم: "فالجسم له مفهوم الامتداد ويتبع بالشكل والحركة، لكن النفس ليست إلا التفكير."<sup>6</sup> كما شرح في هذه الرسالة عملية التأثير المتبادل وهو الذي نجده في مضمون نظرية المناسبة وهي تعني أن هناك سلاسل من الأحداث المادية (يقوم بها الجسم) والذهنية (تقوم بها النفس). وأن هناك دائما مناسبة صحيحة تجعل حدثا

<sup>1</sup> - Descartes. r, discours de la méthodes, Garnier - Flammarion, (s, éd.), 1966, p: 60.

<sup>2</sup> -Descartes. R, discours de la méthode, op cit, p: 81.

<sup>3</sup> ديكارت ريني، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، مصدر سابق، ص: 91.

<sup>4</sup>Descartes. R, règles pour la direction de l'esprit (tra - note) J. sirven, libraire philosophique, j - vrin (s. ed) 1994, p:77.

<sup>5</sup>Descartes. R, les passions de l'âme - ( tra)- genvieve - rodis lewis , j.vrim (s. éd.) 1994, p:88.

<sup>6</sup>Descartes. R, lettres, Textes choisis, Michel Alexandre, PUF, (s. éd.), 1964, p:96.

جسديا ما يقع دائما في صورته وشكله الدقيق والمتزامن مع حدث نفسي.<sup>1</sup> ثم احتلت مناقشة التأثير بين هذين الجوهرين مكانة بارزة في الطرح الميتافيزيقي الذي وضعه ديكارت؛ حيث اعتبر "الجسم كآلة صنعها يد الله. وهي منظمة تنظيما جيدا وينتج عنها حركات محكمة، أفضل من أي آلة أبدعها الإنسان."<sup>2</sup> ونظرت له للجسم على أنه آلة فالذي يحركها هو النفس التي سماها الشبح، فكانت هذه الثنائية تعرف "الشبح داخل الآلة". ذلك أن: "كل حركة إرادية يقوم بها الجسم يقف وراءها شيء خفي وصامت."<sup>3</sup>

يعتبر هذا التشبيه الذي حدده ديكارت لهذه الثنائية، بمثابة التأكيد على أن العالمين المادي والذهني يسير كل منهما في مجراه الخاص، المكتفي بذاته التي تحكمه مبادئه الخاصة. وتبعاً لهذا: "يتعذر القول بأن عمليات ذهنية نفسية كالإدارة أن تؤثر على العالم المادي."<sup>4</sup> حتى أن ديكارت نفسه يؤكد حين: "بحث عن السبب الذي من أجله يعقب الألم حزن في النفس أو لماذا يوقظ في الطبيعة ذلك الانفعال الذي أسميه بالجوع رغبة في الأكل فلم أجد تفسير – يؤكد ديكارت – سوى لأن الطبيعة قد علمتنا إياه فلا علاقة بين انفعال المعدة والرغبة في الأكل."<sup>5</sup>

فهذين المسارين متوازيين على نحو تشبيهما بالساعتين كفكرة جديدة يعود فيها الفضل ل"جولينكس": "الساعتان اللتان ضبطهما الله بحيث تسير كل واحدة في مجراها فإذا دقت إحداها نعتقد أن عقرب الساعة الثانية هي السبب في ذلك وكانت ثمة مناقشة جديرة في التأملات عن السبب في كون الذهن يشعر بالأسف حين يحس البدن بالعطش."<sup>6</sup>

هكذا إذن، يحاول أصحاب المدرسة الديكارتية (أتباع ديكارت في هذا الطرح وعلى رأسهم مالبرانش) أن يفسروا الاتصال بين جوهرين مختلفين ومتمايزين بحيث يبدو التفاعل بينهما أمراً محالاً والتأثير المتبادل بينهما أمراً لا يزيد عن كونه يقع بين نهريين متوازيين في نفس الاتجاه.

<sup>1</sup> راسل برتراند، حكمة الغرب، (ج2)، ترجمة فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص:57.

<sup>2</sup> Descartes, R, discours de la methode, op- cit.p:79.

<sup>3</sup> Descartes, R, lettres, op-cit p:95.

<sup>4</sup> راسل برتراند، حكمة الغرب، مصدر سابق، ص:57.

<sup>5</sup> ديكارت ريني، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، مصدر سابق، ص:57.

<sup>6</sup> راسل برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، مطابع الهيئة العامة للكتاب، (دط)، 1977، ص:118.

## 2. تهاافت ديكرت (مرحلة الهدم)

تبرز مسألة الرد في المناقشات المتعلقة بعلاقة النفس بالجسد، والتي ستفتح أمام الفلاسفة آفاقا جديدة للتفكير. وتشق لهم الطريق إلى فهم العقل فهما جديدا ما كانوا ليصلوا إليه في حالة بقاء فهمهم في حدود هذه الثنائية. ومن نماذج هذا الهدم للتصور الديكرتي نجد الفيلسوف الانجليزي "جلبرت رايل" والذي انتقدها في الكثير من المستويات، سنقتصر على ذكر أهم مستويين نظرا لأن تفاصيلها تقتصر طرحا موسعا في بحوث لاحقة - هذين المستويين هما:

**المستوى الأول:** إعادة النظر في القول بأن العقل جوهر مستقل عن الجسم، بمعنى سنهدم اعتمادا على وجهة نظر- رايل- الثنائية التي عبر عنها بالأسطورة أو الدوغماتية. **المستوى الثاني:** وهو نتيجة لازمة للمستوى الأول؛ حيث يتضمن إنكار وجود عالم خاص يشمل أحداث أو حالات ذهنية بقدر ما هناك مجرد ميولات أو استعدادات لسلك خارجي ما. وسيؤول هذا إلى نتيجة هامة في علم النفس السلوكي، والتي تزول بموجها النفس.

لم يكتف ديكرت بعرض ثنائية جوهرين متميزين بل يدافع أيضا على أطروحة تقول بوحدة سببية بين النفس والجسد فالحالات العقلية ليست حالات فيزيقية وأن هذه الحالات تسبب حالات فيزيقية<sup>1</sup> وأمام هذا الدفاع يرد "رايل" بعبارة مشهورة "دوغماتية الشبح في الآلة" وأن النظرية التي قام عليها تصور ديكرت خاطئة على مستوى المبادئ وليس على مستوى التفاصيل<sup>2</sup> والواضح أن قراءة هذا الحكم الذي نفهم من خلاله أن "رايل" يقصد بالشبح العقل وأن الجسم هو آلة، فمشروع "رايل" في كتابه " مفهوم العقل" هو أن ينفي جوهرية العقل فوجود العقل يشبه وجود الشبح الذي لا يزيد عن كونه أسطورة. وهو ما دفع "رايل" إلى أن يكتب في مقال سماه "أسطورة ديكرت Descartesmyths مضمونها: وجود سلسلة من الحوادث العقلية لها، وجودها في عالم خاص بها، وأنها مختلفة عن الجسم. فهي ذات أثر سببي متبادل، ليكون موقف "رايل" صريحا في محاولته تحويل ما هو ذهني إلى شيء مادي حيث يقول "إن ديكرت

<sup>1</sup>Michael. ESFELD, la philosophie de l'esprit, Armand colin, paris, (S. ed) 2005, p:25.

<sup>2</sup>Ryle. Gilbert, la notion d'esprit, (tra) Suzanne Stern Gillet, Petite bibliothèque Payot, paris, 2005, p:81.



فهم الثنائية بشكل سيئ فبدل أن يطلب بأي مقاييس نميز فعلا توجيه الذكاء..... وأن ديكرت فهم أن مشكلته لم تكن مشكلة ميكانيك<sup>1</sup>

ومن هنا تنشأ حسب ما سماه "رايل" خطأ الفئة category mistake فالعقل ليس جوهرًا وشيئا من نفس المقولة الخاصة بالجسم- كما ادعى ديكرت- وكان على "رايل" أن يشرح هذا الخطأ، مقترحا مثلا: "خاصا بالشخص الذي يزور أكسفورد أو كمبرج فيشاهد عددا من مكنتاتها وبنياتها وإداراتها ثم يتساءل هذا الشخص - أين هي الجامعة؟"<sup>2</sup> وهنا الخطأ -من وجهة نظر "رايل"- فالجامعة في هذا المثال ليست شيئا يضاف إلى عناصرها؛ وإنما هي إسم يشمل عناصره وهي لا تنتهي إلى نفس المقولة الخاصة بهيكلها ومبانيها. وإذا أسقطنا هذا المثال على الثنائية الديكارتية نجدها تقوم على النفس والجسد كمقولة واحدة ينتج عنها وجود أسباب ميكانيكية آلية بما هي خاص بالجسم وأسباب عقلية للحركات الجسمية. وعليه النتيجة التي وصل إليها رايل هي: "أن العقل لا يدل على شيء من أي نوع؛ سواء "أكان فيزيائي أو غير فيزيائي، إنه اسم جمعي نستخدمه للدلالة على نماذج للسلوك، واستعداداته بطرق معينة."<sup>3</sup>

## II-التناول الابدستيمولوجي:(مرحلة البناء)

يضعنا تحديد مفهوم الابدستيمولوجيا في صلب مشكله النفس والجسم. رغم تلك الصعوبة التي تعترض هذا التحديد، والذي مصدره الاختلاف في الممارسات الابدستيمولوجية، التي يفصل بينها المنهج وذلك بين الفرنسيين والأنجلوسكسونيين الذين جعلوا من الابدستيمولوجيا دراسة تبحث في حدود المعرفة، شروطها ومصادرها ومن ثمة هي نظرية المعرفة<sup>4</sup> فثنائية النفس والجسد ستتناولها علوما معرفية واعتمادا على التكنولوجيا المعاصرة أصبحت تسمى اليوم بإبدستيمولوجيا العقل والمادة إلى تسميات أخرى أكثر دقة كما سنعرضها في هذا البحث.

حيث تحوّلت النفس عبر أطروحات إبدستيمية، إلى العقل، والجسد إلى المادة. ومشروعية هذا التحول تعتمد أساسا على أن كلمة العقل في اللاتينية Ratio والفعل

<sup>1</sup>IBID, p: 89.

<sup>2</sup>Ryle. Gilbert, the concept of mind, routeledge, London –new York, (s. ed) 2009 , p:06.

<sup>3</sup> صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، دار قباء الحديثة للنشر، القاهرة، (د ط) 2007، ص: 22.

<sup>4</sup> بشة عبد القادر، الإبدستيمولوجيا، دار الطليعة ط1، 1995، ص: 06.

Reor أي أفكر؛ حيث كلمة Raison مأخوذة من الفكر. فهو أداة التفكير والذي شملته الروح أو النفس.<sup>1</sup> أما المادة فهي في اللاتينية. Materia أي الجوهر الذي تقوم عليه الأجسام<sup>2</sup> وقد أخذت بعدا إبستمولوجيا مع إيمانويل كانط E. Kant حيث: "سمى الحساسة التي تربط الظاهرة بالمادة."<sup>5</sup>

فمن الطبيعي إذا أن ننقل الطرح الفلسفي للثنائية، إلى مستوى آخر يتعلق بما تفرع عن الفلسفة في المرحلة الأخيرة، من فروع معرفية؛ مثل النفس، علم الأعصاب، والعلم الإدراكي الذي يعتبر دراسة في تفسير العقل والتفكير في ظل معطيات جديدة؛ حدها ظهور الآلة. التي أصبحت تنعت بشكل من الأشكال بأنها تفكر؟

## 1-II انتصار المادية:

إذا جاز لنا أن نجمع البحر في قطرة؛ يجوز لنا أن نعرض تلك النظريات المتنافسة، في طبيعة الحالات العقلية وحالات الوعي، وعلاقة كل ما هو نفس داخلي بما هو خارجي سلوكي إبستمولوجيا؛ بشكل يوازي علاقة النفس بالجسد ميتافيزيقيا. حيث أصبحت هذه العلاقة محل جدل كبير في حقل العلوم المعاصرة - وقد انطلق الباحثون في تحقيقاتهم وأعمالهم التي تخص علم النفس العصبي متجنين أخطاء المقولة التي تبنتها الفلسفات القديمة في مشكلة فلسفة الروح (النفس).<sup>1</sup> وعلى ضوءها عولجت العلاقة بين المخ والحالات العقلية، وكان النقاش حادا بين المثاليين: "الذين يدافعون عن فكرة تقريب كل ما هو فيزيائي إلى ما هو نفسي وأن المخ لا يعدو وأن يكون حالات عقلية وأنه قاعدة تسلسل التفكير."<sup>2</sup> في مقابل هذا أحدثت المادية خلال القرن العشرين؛ تطورا متناميا خاصة في الأوساط الأنجلوسكسونية. كما هو الحال في سنوات ما بين 1950 - 1960. حيث أكدت مواقف الفلاسفة بطرق إبستمولوجية جديدة. وبعمل جريء يصممون فيه على ماديتهم في علاقة النفس (الحالات العقلية) بالمخ Main brain

<sup>1</sup> FOULQUIE. Paul, Dictionnaire de la langue philosophique, o p-cit , p:604.

<sup>2</sup> IBID. P:424.

<sup>5</sup> Kant. E, critique de la raison pur, Flammarion, Garnier, 1976.p:81

<sup>1</sup> Bitbol michel, physique et philosophie de l'esprit, Flammarion, (s. éd.) 1997, p: 229.

<sup>2</sup> Missa jean Noël ; Esprit - cerveau, la philosophie de l'esprit a la lumière de neurosciences, j.vrin 1993, p:29.

problem بالشكل الذي يتماشى ومتطلبات العلم المعاصر.<sup>3</sup> هذه المتطلبات سارت في اتجاه عمل يمثل ثورة في الأوساط الإبيستيمولوجية حيث كان شعارها: "اختزال ما هو عقلي (نفسى) إلى ما هو فيزيائي، ويفرض هذا الاختزال تأكيد أصحاب النزعة الفيزيائية."<sup>4</sup>

## II-2 السلوكية التجريبية: أرضية البناء

لطالما اعتنق الكثير من أتباع ديكرت تصوره الخاص والمعروف بالوجود الإنساني، كحالة من حالات الوعي بالأنا الذي يفكر، ومن ثمة هو موجود بالرؤية العقلية، إذ نعرف حالاتنا الواعية، ويكون الاستبطان منهجا لها فهو: "مصطلح مشتق من اللاتينية من الكلمة INTrospicere أي أنظر إلى الداخل"<sup>5</sup>. هذا المنهج سيعلم عليه جون واطسون J. WATSON سنة 1913 ثورته السلوكية، فالسلوكية مشتقة في الانجليزية من الفعل BEHAVIOUS والتي تعني السلوك؛ حيث أكدت أن موضوع علم النفس ليس الفهم الداخلي، وإنما موضوعه ما يكون قابلا للملاحظة السلوك. وأن: "كل حادثة نفسية تفهم بردود الأفعال التي تنتجها الأقسام العليا من الجهاز العصبي."<sup>1</sup> ويعد هذا التحديد للسلوكية مؤشرا هاما على فهم جديد للظواهر النفسية بإمكانية ردها إلى نشاط المخ (الجهاز العصبي) وأنظمتها الفيزياء-عصبية إذ نستطيع أن نعرف المخ من جوانب مكوناته الدقيقة، المجهرية واللامتناهية في الصغر، وكذا الجانب الفيزيولوجي ومن الممكن: "أن نبرهن تجريبيا، على الصلة المتبادلة بين النشاط الدماغى والنشاط النفسى."<sup>2</sup> وقد تصبح أو تتحول في نظرنا إلى مسألة هوية وتطابق كامل بين النفس والسلوك الفعلي ومفاد هذه الهوية هو مضمون اعتراف السلوكيين بوجود حياة داخلية (سلسلة حالات نفسية وعقلية) تعبر عن ارتباط الحياة العقلية والفيزيقية.

لكن هل تعني دعوة السلوكيين للاهتمام فقط بالسلوك الخارجى تماما وجود سلسلة عقلية ونفسية؟ وهل تعني عملية الاختزال هاته التقيد بمفهوم السلوك الآلى التي تقوم

<sup>3</sup> Pierre jacob et autres, Introduction aux sciences cognitives, (le problème du rapport du corps et de l'esprit aujourd'hui), Gallimard, 1992, p:313.

<sup>4</sup> Bitbol michel, physique et philosophie de l'esprit, op-cit, p:231.

<sup>5</sup> Dozat albert, nouveau dic étymologique et historique op.cit, p:396.

<sup>1</sup>Gardner Howard, histoire de la révolution cognitive, (la nouvelle science de l'esprit), (tra) jean louis petavin, Payot, 1993, pp:130-131.

<sup>2</sup>Bourguignon Andre et autres, le problème Esprit – cerveau, ed cnr –s, 1992, p p:161-162.

به الأنظمة العصبية ؟ وللإجابة على هذا السؤال نؤكد انطلاق التصورات المادية المتعلقة بالحالات العقلية والنفسية رغم جذورها التي ضربت في تاريخ الفكر الفلسفي عندما: "رفض السفسطائيون القول بأن النفس غير مادية ولم يترددوا في جعل موضع مادي للنفس".<sup>1</sup>

إن التصورات السلوكية، لا تزيد في نظرتها عن كونها تعترف بوجود حالات عقلية ونفسية، لكنها متاحة فقط لأصحابها. وتبرهن في نفس الوقت أن السلوك يكون وسيلة كافية لإظهار الحالات العقلية مهما كانت هذه الحالات. كما لم تزد عن اعتبار الدراسة التجريبية للعقل يكون منطلقها السلوك. كما لوأنها تعترف بوجود هذه الحالات الداخلية لكنها لم تدعي شيئا عنها وعن طبيعتها -بمعنى - لم يتسلل مفهوم الآلة بعد داخل ثنائية النفس، المخ، حيث كانت السلوكية في هذا المشروع سلوكية نفسية أو منهجية.<sup>2</sup>

### 3-II السلوكية المنطقية بديل سلوكية واطسون:

إن العقل أو الحالات العقلية عند رايل في سلوكيته الجديدة: "لا يدل على شيء من أي نوع سواء كان فيزيائيا أو غير فيزيائي".<sup>3</sup>، وأمام هذه النتيجة الحاسمة هل يمكن تتناول دراسة العقل باعتباره لايزيد من وجهة علمية أنه المخ؟.

هل يمكن تشبيه هذا التحوُّل بالتحوُّل اللغوي الذي حدث داخل الفلسفة التحليلية؟ نجد في السلوكية الجديدة أنموذجا للدراسة التي كشفت عن نتائج مهمة تجيبنا عن هذا السؤال: هذه السلوكية تسمى بالسلوكية المنطقية أو اللغوية الذي تنسب إلى رايل ولودفيغ فيدجنشتين. L. Wittgenstein.

لقد أحدث هذين القطبين شرخا كبيرا داخل الفلسفة التحليلية عندما قدما في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين (20) صور جديدة للسلوكية، تتفق مع سلوكية "واطسون" في أصولها وتختلف معها في فروعها وفي فهم حيثيات هذه الفروع محاولات جديدة داخل السلوكية المنطقية المنسوبة إلى "رايل" حيث تجاوزت تحليل

<sup>1</sup> Missa jean Noël , Esprit – cerveau op –cit, p:26.

<sup>2</sup> صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، المرجع السابق، ص:23.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص: 22.

الكلمات القائم على الاستعمال وإنما استندت على الطريقة التي نستعملها بها في حياتنا اليومية.<sup>1</sup>

وإذا كان "ديكارت" قد اعترف بجوهرين متباينين- أعني المادة والعقل-و بأنه لا يمكنهما أن يتفاعلا على أي نحو لأن كل منهما مكتف بذاته.<sup>2</sup> وإذا كانت السلوكية المذهبية (سلوكية واطسون) اعترفت بأن هناك حالات عقلية لا يطلع عليها إلا أصحابها – ولكن يتم الكشف عنها إلا بالسلوك، فإن رايل في سلوكيته المنطقية الجديدة: "يطعن من جهة في مفهوم جوهر روحي ويعرض أفعال النفس على أنها سلوك بطريقة معينة."<sup>3</sup> وإنكاره للجوهر الروحي جعله يرفض كذلك: "أي أحداث أو حالات ذهنية متى نظرنا إليها كأحداث في عالم ثان."<sup>4</sup> second – statut world أي يرفض من وجهة نظرنا وجود هذه الحالات أصلا.

وقد أفضى به هذا العمل، إلى تصحيح الأخطاء التي وقعت فيها السلوكية بشكل خاص، والفلسفة بشكل عام؛ حيث كان تصريح رايل في هذا الشأن: "كان هدفي هو لوقوف عند الفرق بين أسطورة العالمين على أنها أسطورة فلسفية وحاولت أن أصحح وأصلح الأخطاء الموجودة في الفلسفة ومع هذا لم تكن الثنائية خرافة."<sup>5</sup> وعلى ما يبدو أنه يميز بين الخرافة والأسطورة.

## II- 4 كوجيتو الآلة:

تنويجا لما طرح في مستويات علم النفس التجريبي، الذي سرعان ما تبين أن نتائجه لم تستطع أن تستوعب أو تحتوي الحقل الجديد، الذي حددت معالمه فلسفة العقل. والتي تناولت بعمق طبيعة العقل، أكثر مما كان معتادا عليه في سلوكية "واطسون"، ومن بعدها سلوكية رايل المنطقية، التي حملت شعار العقل على أنه ليس شيئا على الإطلاق؛ وأنه صندوق أسود مغلق. وبشعارها هذا ستكون السلوكية المنطقية أرضية

<sup>1</sup> صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، المرجع السابق، ص: 203.

<sup>2</sup> راسل براترند، حكمة الغرب، المصدر السابق، ص: 59.

<sup>3</sup> Missa jean Noël , Esprit – cerveau, op– cit, p:30

<sup>4</sup> Ryle. Gilbert, the concept of mind, op - cit p: 161.

<sup>5</sup> Ryle. Gilbert, la notion d'esprit, op – cit p: 472

مهّدت لظهور العلوم المعرفية.<sup>1</sup> ومعها ظهر العلم الإدراكي بديلا للسلوكية المنطقية المنسوبة إلى رايل. ولكن أي جسر مكن العلم الإدراكي من تحقيق هذه القفزة والإجابة عن هذا السؤال هو نظرية الهوية:

#### II-4-1 نظرية الهوية: المخ بدل العقل.

العلاقة بين النفس والمخ هي علاقة هوية وأحيانا تسمى النظرية الذاتية. فإذا كان "رايل" قد حاول بتصوره للعقل كاستعداد للسلوك، والتغلب على الصعوبات التي واجهت سلوكية "واطسون" التي أوجدت هوية بين النفس والسلوك الفعلي؛ فإنه لم يفلح في تفسير التصورات الإدراكية كالمعرفة والاعتقاد والفهم لهذا تعتبر "نظرية الهوية" مجالا يفسر به كل الظواهر النفسية والعقلية ومؤدى هذا هو أن النفس هي المخ والمخ هو النفس.<sup>2</sup> ويزول بهذه الحكم العقل كليا من ساحة الدراسات التي تكفلت بها الوظيفية.

وما يثبت هذا، هو تأكيد "بلاص" Y place . أحد رواد نظرية الهوية؛ حيث كانت جهوده في رد ما هو عقلي إلى ما هو مادي. فوجود حالات عقلية كما يعتقد السلوكيين يجعل الكثير من المفاهيم التي تحيط بالوعي والصور العقلية غير قابلة للدراسة. بالنسبة إلى "بلاص" وجود هذه الحالات: "لا يعني قبول الثنائية، ولا يتعارض في الوقت نفسه مع القول بأن الوعي سلسلة من حالات دماغية. <sup>3</sup> in consciousness is a process "the brain"

هذه الحقيقة ستفتح أفقا لتقدّم آخر في ساحة علوم الأعصاب، الذكاء الاصطناعي وعلم الكمبيوتر. وهو الذي ستتكلّف به الوظيفية والتي تجاوزت سلوكية رايل عبر جسر نظرية الهوية.

#### II-4-2 الوظيفية (الألة بدل المخ).

إنّ الوظيفية fonctionnalisme تعني كل ما يرتبط بوظائف الأعضاء، والتي تؤدّيها بشكل كامل.<sup>4</sup> حتى أنّ علم النفس الوظيفي: "يدرس المسارات الذهنية من زاوية ديناميكية

<sup>1</sup> Gardner Howard, histoire de la révolution cognitive , (la nouvelle science de l'esprit), op- cit , p: 322.

<sup>2</sup> Missa jean noël , Esprit – cerveau, Op-cit, p:29.

<sup>3</sup> Ibid, p:31

<sup>4</sup> Dozat Albert, N.dic, étymologique, op.cit, p313

بوصفها وسائل لبعض الغايات.<sup>1</sup> لهذا سيتحول الاهتمام إلى وظيفة الدماغ: أحد أطراف النزاع حول طبيعة العلاقة بين المخ والنفس. فالوظيفية: حركة فلسفية جديدة ترفض أحد جوانب نظرية الهوية وترى أنه بإمكان لحالة عقلية أن تخرج من مادة دماغية بما في ذلك الآلة.<sup>2</sup>

إن مستوى الطرح بلغ درجة مهمة وهي إقحام الحاسوب وعمليات البرمجة المرفقة إليه وسيزول نتيجة لهذا مفهوم المخ، حيث لا يزيد العقل في النظرية الوظيفية على أن يكون برنامجا كبرنامج الكمبيوتر فالعقل بالنسبة للمخ مثل البرنامج للكمبيوتر.<sup>3</sup>

هذه النتيجة سيكون لها امتداداتها على المستوى الإستمولوجي، خاصة بما توصل إليه أحد أبرز الوظيفيين " ج. فودور " J.Fodor فيما يتعلق بالروابط بين الظواهر الطبيعية للجهاز العصبي، والظواهر النفسية أو الظواهر العقلية.<sup>4</sup> رغم أنه: لم يتمكن أي طبيب أن يحدد موضع للنفس في خلايا المخ، في المادة البيضاء أو المادة الرمادية في المخ، ورغم ذلك يعترف الأطباء بوجود مواضع في المخ تحرك الجسم، كما تحرك الخيوط دمية الأراجيز.<sup>5</sup>

لغرض حل هذه المعضلة سييدي " فودور" ميلا إلى مفهوم الآلة الذي سيتسلسل إلى علوم الأعصاب، الذكاء الاصطناعي والعلم الإدراكي؛ حيث أصبح يشكل حضورا لافتا إلى درجة أنه أقصى مفهوم المخ في حد ذاته في ارتباطه بالنفس. فمن وجهة نظره – فودور - أن: "ما يربط النفس بالآلة سيكون بشكل أفضل ومتين، مما يربط النفس بالمخ."<sup>6</sup> إذ أنَّ جل الوظيفيين يصرون على أن الحاسوب يكون نموذجا لوظائف النفس.<sup>7</sup> وحتى يتم الكشف عن هذه الحقيقة سيوف لا يكتفي الوظيفيون بالجانب النظري لأطروحتهم هاته، وإنما حاولوا تطبيقها ميدانيا بمقارنة سلسلة عقلية والعمليات الخاصة بالحاسوب وآلات "تيورينغ".

<sup>1</sup> لالاند أندري، الموسوعة الفلسفية، مصدر سابق، ص 440

<sup>2</sup> Missa Jean Noël, Esprit- cerveau, op.cit , p34

<sup>3</sup> صلاح إساعيل، فلسفة العقل، مرجع سابق، ص 204

<sup>4</sup> Gardner Howard, histoire de la révolution cognitive, (la nouvelle science de l'esprit), op.cit p 102.

<sup>5</sup> Missa Jean Noël, Esprit- cerveau, op.cit. p25

<sup>6</sup> Gardner Howard, histoire de la révolution cognitive, op-cit , p 102.

<sup>7</sup> Missa Jean Noël, Esprit- cerveau, op.cit,P:35.

## II-4-3 اختبار تيورينغ

عرض آلان تيورينغ A. turing سنة 1950 في مجلة العقل، مقالا مضمونه هو أنّ آلة ما تفكر متى أمكن لها ذلك. عندما تقوم بمحادثة مطوّلة دون التقيد ببرنامج أُعدّ سلفاً<sup>1</sup> طبعاً؛ كان هذا مجرد أمل "لتيورينغ". ورغم ذلك يمكن اعتباره نموذج من نماذج الإخفاق النسبي للذكاء الاصطناعي، الذي يعتمد فيه "تيورينغ" على حاسوب "هال" الذي سيستطيع اجتياز اختبار تيورينغ على أساس أن هذا الحاسوب يستطيع التفكير. والحكم هنا مستوحى من فيلم "أوديسا الفضاء" سنة 2001. وقد جاء بديلاً لحاسوب "مير" MIR عندما توقف عن العمل فكان الحاسوب "هال" الذي يصدر المواقف، وعمليات تفكير؛ ولكنها للأسف كانت إجرامية.<sup>2</sup> حيث يقول تيورينغ: "بمجرد حركة شفاه، نستطيع توجيه أوامر للآلة وأن بإمكانها أن تنتج حركات تستجيب فيها لأي مطلب".<sup>3</sup> وبتحقيقها لهذه الاستجابة؛ ألا يعني هذا أنه اختزال للمخ بل وإقصائه كأداة للتفكير مرتبطة بالنفس. وإذا ما اعتبرنا هذا قابلاً للتجسيد؛ هل يمكننا أن نضع بديل للمخ فنقول إن الحاسوب المبرمج جيداً يصير نفساً؟ وعندها تقول الآلة "أنا أفكر أنا موجود".

**خاتمة:**

نحدد قيمة هذا البحث من خلال الآفاق التي فتحها لنا وهي آفاق ترتكز بالدرجة الأولى، على نتائج يتفاعل فيها ما هو ميتافيزيقي فلسفي مع ما هو فيزيائي-نفسى. بل وحتى بما يتعلق بالأعصاب وعملياته المعقدة وهذه الآفاق تظهر في شكل اهتمامات ما أصبح يسمى اليوم بالعلوم المعرفية وتخصصاتها التي اقتحمت دراسة العقل، ومعه أيضاً حدود الحالات النفسية والعقلية في صورة سببية عقلية -فيزيائية أو غير فيزيائية. عموماً يمكن حوصلة ما توصلنا إليه في شكل نقاط تماشياً مع مستويات الدراسة التي تم بها معالجة ثنائية النفس والجسد.

1- القول بجوهريين متميزين تكون النفس بمثابة عالم مستقل بوجودها عن الجسم وأنها تستطيع أن تحركه فهي بمثابة الشبح في الآلة. وأن هذا القول لأمعنى له من الناحية الإبستمولوجية.

<sup>1</sup> أن رويول، جاك موشلار، التداولية اليوم، سيف الدين دغفوسي، محمد الشيباني، دارالطبعة، بيروت، ط1، 2003، ص: 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص: 203.

<sup>3</sup> Pélissier ALIN, sciences cognitives, textes fondateurs, puf , 1ed, 1995 , p:248.



2- المادية مقابل المثالية فتحوّلت الثنائية إلى العقل والمادة وأنه ينبغي الانتصار للأعمال التي ترد كل ما عقلي إلى ما هو مادي فكانت سلوكية "واطسون" ميدانا تجريبيا حقق بداية هذا التحول.

3- تُطرح في راهنية أبحاث علوم الأعصاب مسألة المخ الذي يستبدل بالآلة التي أثبتت بأنها تستطيع أن تفكر في مختبر "ألان تيورينغ" بل وأن الوظيفية في ذروة جهودها وأبحاثها تكشف لنا أن ارتباط النفس بالمخ-كما طرح في النقطة السابقة- يكون أضعف مقارنة بارتباط النفس بالآلة. وعندئذ تقول الآلة "أنا أفكر أنا موجود"

4- ويصبح بحثنا هذا لا يؤسس للإجابة عن ثنائية ديكارتيّة وإنما لثنائية "فودور" الجسم والآلة.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### المصادر باللغة العربية:

1. راسل برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، مطابع الهيئة العامة للكتاب، (دط)،، 1977.
2. \_\_\_\_\_، حكمة الغرب، (ج2)، ترجمة فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، 1983.
3. ديكرت ريني، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة كمال الحاج، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط4، 1988.

#### المصادر باللغة الأجنبية:

1. Platon, phedon, (tra) Emile chambry, Garnnier, (s – ed).
2. Saint AUGUSTIN, LES Confessions, (Tra) JOSPH - TrAbucco , LIBRAIRIE Garnier frères , tome 2, (s. éd).
3. Descartes. R, discours de la méthodes, Garnier – Flammarion, (s , éd), 1966.
4. \_\_\_\_\_, règles pour la direction de l'és prit, (tra – note) J. sirven, libraire philosophique, j – vrim (s. éd) 1994.
5. \_\_\_\_\_, les passions de l'âme , ( tra)- genvieve – rodis lewis , j.vrim (s. éd) 1994.
6. \_\_\_\_\_, R, lettres, Textes choisis, Michel A Alexandre, PUF, (s. éd.), 1964.
7. Ryle Gilbert, la notion d'esprit, (tra) Suzanne Stern Gillet, Petite bibliothèque Payot , paris , 2005.
8. \_\_\_\_\_, the concept of mind, rooteledge, London –new York, (s. ed) 2009.
9. Kant. E, critique de la raison pur, Flammarion, Garnier, 1976.

## المراجع باللغة العربية:

1. غنار سكريك، نلز غلجي، تاريخ الفكر الغربي، ترجمة حيدر حاج إسماعيل المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2012.
2. يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم، بيروت، ط3، (دس).
3. بدوي عبد الرحمن، فلسفة العصور الوسطى، وكالة المطبوعات، (الكويت)، دار القلم، بيروت، ط3، 1979.
4. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار القلم، بيروت، (د ط)، (د.س).
5. صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، دار قباء الحديثة للنشر، القاهرة، (د ط) 2007.
6. بشتة عبد القادر، الإبيستمولوجيا، دار الطليعة ط1، 1995.
7. آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، سيف الدين دغفوسي، محمدا لشيباني، دارا لطليعة، بيروت، ط1، 2003.

## المراجع باللغة الأجنبية:

1. Michael. ESFELD, la philosophie de l'esprit, Armand colin ;paris , (S. éd) 2005.
2. Botbol Michel, physique et philosophie de l'esprit, Flammarion, (s. éd.) 1997.
3. Missa jean noël, Esprit – cerveau, la philosophie de l'esprit a la lumière de neurosciences, j. vrin 1993.
4. Pierre Jacob et autres, Introduction aux sciences cognitives, (le problème du rapport du corps et de l'esprit aujourd 'hui), Gallimard ,1992.
5. Gardner Howard, histoire de la révolution cognitive, (la nouvelle science de l'esprit), (tra) jean louis petavin, Payot, 1993.
6. Bourguignon Andre et autres, le problème Esprit – cerveau, ed cnr –(s, éd) ,1992.
7. Pélissier ALIN, sciences cognitives, textes fondateurs, puf, 1ed, 1995.

## المعاجم والقواميس العربية:

- لالاند أندري، الموسوعة الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، منشورات بيروت - باريس، (ط2)، 2001.

## القواميس الأجنبية:

1. Foulquie, Paul, dictionnaire de la longue philosophique, puf, (s. ed), 1962.
2. Dozat Albert , dictionnaire étymologique ; librairie Larousse ; 1971.
3. Julia didier, dictionnaire de la philosophie, librairie – Larousse (s- éd.) 1964.